Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الساخرة الأدبية تزيد من إبعاد المؤلّف عن اللغة ومن تعقيد علاقته بلغات عصره الأدبية بما في ذلك مجال الرواية بالذات . اذ تصبح الكلمة الروائية السائدة في حقبـــة ما هي نفسها موضوعا ــ شيئا ، وتصبح بالتالي وسطاً لانعكاس مقاصد المؤلفين الجديدة انعكاسا مواربا .

ودور المحاكاة الساخرة الأدبية للنوع الروائي السائد عظيم جداً في تاريخ الرواية الأوروبية . ويمكننا القول إن أهم النماذج والأنواع الروائية قد أُبْدعت خلال عملية هدم العوالم الروائية السابقة عن طريق المحاكاة الساخرة . هكذا فعل سرفنتس وميندوسا وغريميلسها وزن ورابليه وليساج وغيرهم .

فعند رابليه الذي مارس تأثيراً عظيما على النثر الروائي كله ولا سيما الرواية الفكاهية ، كان موقف المحاكاة الساخرة من كل أشكال الكلمة الأيديولوجية تقريبا ــ الفلسفية ، الأخلاقية ، العلمية ، البلاغية ، الشعرية ــ وخصوصاً من كل الأشكال العاطفية الانفعالية لهذه الكلمة ( فبين العاطفية الانفعالية والكذب كان رابليه يرى على الدوام تقريبا علامة مساواة ) ، كان هذا الموقف يتعمّق إذن حتى يصل إلى مستوى المحاكاة الساخرة للتفكير اللغوي عامة . وتبدو سخرية رابليه وتهكّمه من الكلمة الإنسانية الكاذبة ، بالمناسبة ، في هدمه التراكيب النحوية عن طريق المحاكاة الساخرة وإيصال بعض لحظاتها المنطقية والنبروية التعبيرية حتى حدود اللا معقول ( المواعظ والتفسيرات على سبيل المثال ) . الابتعادُ عن اللغة ( بوسائل اللغة ذاتها بالطبع ) والتشهيرُ بأي قصدية وتعبيرية مباشرة وتلقائية ( بأي رصانة « خطيرة » ) للكلمة الأيديولوجية بوصفها قصدية وتعبيرية مفتعلة وكاذبة لا تتّفق والواقع